في الوجود غيره ولا يلتفت الي شي سواه وهو مقام الذين شاهدوا الملك
كانه فعل واحد قام به الوجود والاشيا كلها لله وينظر به اليها ولذلك قال
قايلهم ما رايت شيا الا رايت الله قبله فهولاء حق لهم ان يتصفوا بما قاله وهو
حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيا سواك
لان من اعطي حقيقة الايمان خرج من ذل وغيره اذ الذل ناشي عن الامل
والحرص والهلع والطمع واقتضت ذلك تطهير القلب من الشرك
والشك والتعلق بالاغيار فمن تعلق بالدنيا وقع في الشرك ومن تعلق
بالاخرة وقع في الشك لان كل عامل للجزا في شك من دينه لانه يعبد
الله علي حرف فانه اصابه خير اطمان به الاية وقالوا انه بقدر معرفة العبد
يكون اطمينان القلب وبقدر [illegible] اطمينانه يكون ثباته بالايمان ووصول
الايقان وبقدرهما يكون انشراح الصدر وبقدره يكون قوة النور
وبقدرها يكون الرجوع الي الله في جميع الاحوال خوفا ورجاء واشتغالا
وذلك غاية حقيقة الايمان ونتيجته التي هي الغيبة عن الاكوان شهود
مكونها فليس له في سواه اختيار ولا مع غيره قرار وهذا المطلب اشار
به الي مقام الاحسان وهو التحقق بالعبودية علي مشاهدة حضرة
الربوبية بنور البصيرة واوله احسان نية العمل بجعل القصد في
مقتضى الشرع فلا يقصد ما لا يجوز شرعا ويقرن بقصده عزم تنفيذه
وينشا منه حال صحيح صاف من كدر الفعل واوسط احسان الاحوال
وهي ثمرات الاعمال او مواجيد ومواهب خارجة عن كسب العبد بان يغار
عليها فيحفظها خوف تحويلها ويسترها من الناس كما يستر الظرف ما
فيه ويجتهد في تحقيقها وتخليصها فان الاحوال فيها الحق والباطل

واتم

واتم الاحسان في حفظ الوقت وهو ان لا تفارق المشاهدة ولا تعلق همته
في خوف او رجا الا بالحق لانه شرك في الطريق ويكون دايم العبادة والتوجه
نحو جناب الحق ودايم المهاجرة لما سواه وملازما لخدمته علي الاطلاق ٥٥
واوزعنا اي الهمنا **شكر نعمائك** بفتح النون مع المد وليس هذا مكررا
مع ما تقدم فانه ثمة سال الشكر مقيدا بكونه علي العافية وسال القلب
المنعم بالشكر وهنا سال الالهام للشكر علي مطلق النعم وقد يحصل الوصف
به مع عدم العافية للجسد سيما مع صرف النعما لما هو اعم فقد توجد
مع فقدان معافات الجسد فلا تكرار **وغطنا برداء عافيتك** لما
كان الردا يستعمل للتجمل استعاره هنا للعافية وفي الحديث القدسي
والكبرياء ردائي والعافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه فلا
يخذله حتى يقع في الذنب وان لا تصيبه الشدايد والبلوى في الدارين
واضافها الى الله مع ان كل الاشيا له للاشارة الى اقتضا كمالها ٥
وانصرنا علي جميع الاعداء الظاهرة والباطنة فيعم النفس والشيطان
وغيرهما كما يوجد من حذف المعمول **باليقين** وهو النور المشرق في
القلب القاهر للشهوات واقله اذا وصل للقلب ملاه نورا ونفي
عنه كل ريب بحيث يصير المعلوم به مشاهدا او كالمشاهد بارتفاع
الحجب الجسمانية وامتناع العلايق الطبيعية **والتوكل عليك** ودرجات
التوكل ثلاثة التوكل مع الطلب ومعاطات السبب بنية شغل نفسه به
لانها اذا تفرغت طلبت طرف الهوى وينوي نفع الخلق بالسبب مع ما فيه
من ترك الدعوى اذ من تجرد اعتقده الناس فيحصل له اعجاب وميل الى
الدعوى الثانية التوكل مع اسقاط الطلب فلا يطلب من الخلق بل ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)